يهود اليمن العبرانيون

محمد صالح الحاضري

> قامت ثورة يهودية في أورشليم عام 70 قبل الميلاد انتهت بتدمير الرومان للهيكل اليهودي الثاني ومقتل عدد كبير من اليهود وخروج عدد كبير آخر إلى الشتات، فجاء إلى اليمن الآلاف منهم وكانت هجرتهم متزامنة مع فترة أليشرح يحصب الثاني مطلع العصر الحميري ويبدو أنها كانت فترة نشاط حربي للإمبراطورية الرومانية كونها الفترة التي غزوا فيها اليمن بعد عدة عقود من تدميرهم الهيكل الثاني اليهودي في أورشليم.

لقد عاش اليهود العبرانيون في اليمن وانخرطوا في حياتها الوطنية الحميرية وامتلكوا البيوت والمزارع واشتغلوا بالصناعة الحرفية كصاغة ذهب وفضة ونقاشين الخ وكانوا يتكلمون اللغة الحميرية بوصفها اللغة الوطنية الرسمية وفي إطارها كانت لهم حياة خاصة يحتفظون فيها باللغة العبرية فأسميت في إطار شخصيتهم اليهودية اليمنية اللغة العبرية اليمنية.

لقد كانت أقوى فترات ظهورهم السياسي والديني هي فترة الملك يوسف ذي نواس الحميري 515 - 525م وقد ارتبطوا به شعوريا وأصبح جزءا من تاريخهم الخاص داخل التاريخ اليمني العام.

شكلت هجرة يهود اليمن العبرانين إلى إسرائيل تضحية كبيرة نظراً لأنهم كانوا جزءاً من الطبقة الاقتصادية، اليمنية العليا وجزءاً من الطبقة الاجتماعية الوسطى، وجزء منهم كانوا فقراء.

فتتضح الطبيعة الحيوية لانخراطهم السكاني مع بقية المجتمع، فهم كانوا يسكنون منازل حجرية في أعالي الجبال والآكام تحيطها المزارع والوديان، ويشتركون في نفس الفن اليمني التقليدي الذي ورثته اليمن من العصر الحميري، ولهم لون خاص توشيحي ديني وغنائي عاطفي بلغتهم العبرية في إطار اللون العام الحميري ويظهر حيويتهم السكانية في النشاط العام السكاني للمجتمع من النكات الاجتماعية المستظرفة لليهود إذا ما عرفنا بأن أشهر مثل يمني هو "اليهودة في القلب" لقد قال الطبيب الايطالي الدكتور جاسبريتي أنه كان موجوداً يوم مغادرة اليهود صنعاء، كان يوم حزن وطنيا والناس يراجعونهم، وفي الحقيقة كانت لا توجد مدينة أو قرية يمنية إلا وفيها يهود بما يدفع للعودة إلى خصوصية علاقتهم بالعصر الحميري وإخلاصهم وحبهم الكبير لليمن. وإن تاريخ هجرة اليهود الحميريين العبرانيين من أورشليم في القرن الأول قبل الميلاد يثير سؤالا حول هجرة يهود أورشيلم إلى اليمن بعد خراب الهيكل الأول قبل ذلك بخمسمائة عام في ما عرف بالسبي البابلي 8 أيام بنوخذ نصر وعودتهم إلى أورشليم بعد تدمير قورش الفارسي لبابل وتأسيسهم الهيكل الثاني.

لقد باع اليهود اليمنيون العبرانيون بيوتهم ومزارعهم ومتاجرهم وسائر أملاكهم وسافروا في خمسينيات القرن العشرين إلى إسرائيل وفي جيوبهم مبالغ أدناها ألف دولار وأعلاها عشرة آلاف دولار قيمة أملاكهم المباعة فيقال أنهم علاوة على الشعور بالصدمة عند تفاجئهم بمستوى الحياة في خيام الكيوبتسات مقارنة بمواقع سكنهم المرتفعة بأرياف اليمن والأفق الطبيعي الجميل الممتد أمامها فإنهم تعرضوا في حالات هناك للسرقة، كما اختفى مائتان من أطفالهم في قضية أثيرت لاحقا على نطاق واسع في إسرائيل، فيظهر أنهم أصبحوا واقعين في مأساة تحملوها وكانت ذكرياتهم اليمنية تتطور أثناءها على نحو شديد العاطفة تجاه اليمن، فلم يمت الجيل الأول ممن سافروا بعد تجاوزهم الستين من العمر إلا وقد نقلوا حب اليمن إلى الجيل الثاني فجاءت السبعينيات من القرن الماضي وكل ما كان في الذاكرة اليمنية للجيل الأول قد تأرشف وتوثق في ذهنية الجيل الثاني.

فقد حمد اليهود اليمنيون العبرانيون أمام ظروفهم الاقتصادية الجديدة كفقراء بالنظر لوضعهم كأصحاب أملاك باليمن قبل مغادرتها وقد تحسن وضعهم بعد حصولهم على مساكن في تل ابيب وضغطوا لتسمية أحد شوارعها باسم يوسف ذونواس وكان ثمة صوت غنائي لفنانة يمنية يهودية اسمها شوشان ذماري يسميها الاسرائيليون أم كلثوم اسرائيل وكان هاجر أبوها من اليمن في عشرينيات القرن الماضي.

كما تطورت نسبة مشاركتهم القيادية فوصلوا إلى رئاسة الهستدرون ووصلت غيئولاكوهين إلى عضوية الكنيست وبقي معظم اليهود اليمنيين العاديين يشكلون قواعد الأحزاب الدينية، نظراً لعطفها عليهم مقابل تعالي الأحزاب العلمانية على مستوى وعيهم العلمي، كما ظهرت نخبة فنية نشرت على نطاق عالمي الأغنية اليمنية، فكانت عفراء هزاع في المقدمة وزيون جولان واهارون عمرام وبرخه كوهين وآخرون ويتضح من تحليل سيكولوجية تلك الظاهرة الفنية اليمنية اليهودية أنها رسالة تقول لسائر اليمنيين لا تنسونا. كما أنها تمثل عملية إثبات لذاتهم أمام خطر التهميش في الواقع الاسرائيلي أن يهود اليمن العبرانيين اسرائيليون متطرفون وفي نفس الوقت يمنيون متطرفون تختلط مشاعرهم بين إسرائيليتهم ويمنيتهم وتتصاعد في الأجواء أشواقهم لرؤية اليمن ولكن بجواز سفر اسرائيلي واليمن هامش لهم لا تمس بمرجعية القضية الفلسطينية للسياسة اليمنية الخارجية نحو اسرائيل.

وفي الحقيقة لا نريد مناقشة تناقضات الوعي اليهودي اليمني العبراني بين ما هو ديني وتوراتي ووطني وبين ما هو نفسي وشعوري ينقسم فيه الوعي على نحو مختلط بين حالتي الشعور واللاشعور داخل الرؤية والموقف كوعي إشكالي تنعكس فيه بهذه الصورة تناقضات وإشكاليات الواقع الحقيقي.

لقد أردنا فقط الإشارة بلمحة تاريخية إلى مؤشرات نشوء اليهودية اليمنية العبرانية ومصيرها بين فترتي قدومها من اورشليم إلى اليمن في القرن الأول قبل الميلاد وعودتها إلى اورشليم في القرن العشرين للميلاد دون أن يشكل ذلك بالضرورة أساسا وحيدا لتاريخ الديانة اليهودية اليمنية من المنظور الوطني اليمني التاريخي.

85 عاماً على توقيع أول معاهدة للصداقة والتجارة بين موسكو وصنعاء

ماذا قالت الحجة خديجة عن اليمن؟

د/عبدالرحمن عبدالخالق

(وإن بأثر رجعي:

في الأول من نوفمبر 2013م تكون طويت الصفحة الـ(85)؛هي عدد السنوات التي انقضت على توقيع أول معاهدة للصداقة والتجارة بين موسكو وصنعاء. فالمملكة المتوكلية اليمنية في عشرينيات القرن الماضي كانت تمر بظروف داخلية وخارجية عصيبة، وكان العدوان البريطاني على أراضي المملكة إحدى التحديات الكبرى التي كانت تقض مضاجع الإمام يحيى بن حميد الدين ونظامه، لذا سعى في عام 1926م إلى توقيع معاهدة للصداقة والتجارة مع إيطاليا؛وهي أول معاهدة توقعها اليمن الشمالي مع دولة أجنبية. إن مطامع إيطاليا نفسها في اليمن غلت يديها فلم تحرك ساكنا إزاء اعتداءات بريطانيا المتكررة، ما حدى بالإمام يحيى التوجه شطر الاتحاد السوفيتي آنذاك، فكان أن حمل مندوب الإمام في العام 1927م رسالة سلمها في جدة لممثل الدبلوماسية السوفيتية في جدة البشكيري عبدالكريم حكيموف، تتضمن عرضاً لإقامة علاقات تجارية بين المملكة المتوكلية اليمنية والاتحاد السوفيتي، قبل العرض من قبل الجانب السوفيتي، وفي 1 نوفمبر 1928م تم توقيع أول اتفاقية صداقة وتجارة بين الاتحاد السوفيتي والمملكة اليمنية، لتقام العلاقات الدبلوماسية بينهما في عام 1955.

نشرت في 5 نوفمبر 1988م في صحيفة «الثوري»، الصحيفة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني تحقيقاً صحفياً انجزته في موسكو، بمناسبة الذكرى الستين لتوقيع اتفاقية الصداقة والتجارة، تحت عنوان (الحجة خديجة والباشا الأحمر- وستون عاماً من العلاقات اليمنية- السوفيتية).. وهو ما سيكون مضمون موضوعي هذا.

«الباشا الأحمر»؛هو اللقب الذي عُرف به كريم حكيموف، وحسب زوجته الحجة خديجة، هو السفير الأحمر.. لأنه أول سوفيتي في الشرق العربي، وكانت الحكومة السوفيتية تحرص أن ترسل إلى الشرق إنساناً مسلماً، وباشا هي كلمة تركية، كما سُمِّي في الشرق أيضاً «كريم بك». مجلة تركية هي أول من أطلقت عليه هذه التسمية.

أمَّا «الحجة خديجة»؛ فهي رفيقة درب حكيموف، فعند عمل زوجها كريم حكيموف قنصلاً عاماً في جدة، زارت مكة وأدت مشاعر الحج، لذا تحب أن تُدعى بالحجة خديجة.

كنت بدأت موضوعي بالقول: (لم يكن يعلم أن نهايته ستكون الإعدام بالرصاص بتهمة خيانة الوطن، هو الشيوعي الموهوب الذي كرَّس حياته من أجل خدمة الثورة الاشتراكية العظمى.. وتعرض للمخاطر وهو يحمل قضيتها.

ذلكم هو كريم حكيموف أول سفير للاتحاد السوفيتي في اليمن والشرق العربي (كانت السعودية قد سبقت اليمن في إقامة العلاقة مع الاتحاد السوفيتي)، وأحد ضحايا الاضطهاد الستاليني الذين قضوا نحبهم في ظروف غامضة وظالمة. ربما كان السبب في تلك النهاية الدامية والمأساوية لكريموف خوف الطغاة من موهبته التي شهد لها الكثيرون.. وربما كان ضحية لوشاية حاقدة في وضع سادته أجواء الاشتباه وتلفيق التهم وممارسة الإرهاب السياسي والفكري عند الاختلاف بين الرفاق).

برئت ساحة كريم حكيموف وغيره من ضحايا القمع والاضطهاد والتعسف، وأعيد لهم الاعتبار وإن بعد حين.

(الحجة خديجة وبعض الذكريات: خديجتنا؛ الحجة خديجة حكيموفنا، كانت في العقد الثامن من عمرها عندما زرتها برفقة مندوب وكالة نوفستي للأنباء في شقتها الكائنة في إحدى مباني جادة لينين/ لينتسكي براسبيكت. ابنتها فلورا، هي من استقبلتنا عند باب الشقة، بادرناها بالتحية باللغة الروسية، فردَّت علينا باللغة العربية مبتسمة (السلام عليكم)، وقادتنا إلى غرفة الاستقبال، حيث تقتعد أمها الحجة خديجة الأريكة، حييناها وهي تردد (الحمد لله.. الحمد لله).

ذكريات كثيرة هي التي سردتها الحجة خديجة بذاكرة متقدة، ابتدأتها بالقول (اليمن بالنسبة لي سعادة حياتي) وواصلت حديثها قائلة: (كم هي جميلة صنعاء بمبانيها الشرقية المزخرفة وبجوها البارد. اتذكر عندما سافرنا إلى اليمن توجهنا أولاً بباخرة سوفيتية إلى تركيا ومن تركيا استقلينا باخرة تجارية إلى الحديدة، ومن الحديدة ركبنا على البغال إلى صنعاء، فالطرق حينها لم تكن مُعبَّدة، وقد عرفت أن صنعاء قد تغيَّرت كثيراً، فطرقها مُعبَّدة ومبانيها جميلة وعصرية. لقد تغيَّرت الحياة كثيراً).. أخذت نفساً طويلاً.. وواصلت: (قبل توجهنا إلى أسطنبول ومن أسطنبول إلى اليمن قرأنا جريدة تركية مكتوباً بها (ظهر شيوعي روسي جديد ينشر الأفكار الثورية في الشرق)، وقد كان ذلك مؤشر رعب للغرب.. إنه كريم حكيموف).

وعن ذكرياتها في صنعاء قالت الحجة خديجة حكيموفنا: (تعرَّفت خلال إقامتي في صنعاء على بنات راغب بك وزير خارجية الإمام يحيى، وإحداهن كانت زوجة الإمام يحيى نفسه.. وكنت أزورها في القصر، وكان للإمام يحيى نفسه أربع زوجات أصغرهن في الثامنة عشرة من العمر، أما عمره كان حينها 70 عاماً. النساء اللواتي قابلتهن كن يجدن اللغة التركية، وهي قريبة من لغتي البشكيرية الأم، ولهذا استطعنا التفاهم، وكانت تصاحبني أحياناً إلى القصر المستشارة الطبية السوفييتية التي كانت تعمل في صنعاء، وهي تجيد اللغة العربية).

وعن زوجها كريم حكيموف تقول الحجة خديجة: (كريم حكيموف.. ابن فلاح بشكيري. عاش حياة صعبة مثله مثل الكثيرين من أبناء الفلاحين الفقراء. درس في الأكاديمية الحمراء وبدأ حياته الدبلوماسية في إيران/ بعثة كويشف).

أمران عندما تتذكرهما الحجة خديجة؛ تتذكرهما بحسرة مميتة، حتى أن ابنتها فلورا كانت تترجاها -أحياناً- أن تتوقف عن سرد مثل هذه الذكريات، التي كانت ترى بها إرهاقاً لأمها الكبيرة في السن، والمتعبة من فرط ما مرت به من مآسٍ وأحزان؛ فقد روت لنا فلورا كيف أن أمها مرضت لأكثر من شهرين إثر مقابلة أجرتها معها جريدة «الازفستيا السوفيتية»، غير أن الأم كانت ترد عليها بإصرار (دعيني أواصل حديثي مع أبنائي. فتذكُّر المأساة لن يكون أقسى من المأساة نفسها)؛ الأمر الأول: موت ابنها شامل في الأراضي السعودية، بعد مرض لأيام. قالت بحسرة: (تم دفن ابني شامل في مقبرة حواء بجدة. أتألم جداً عندما أتذكر ابني، (أنا أم شامل)، قالتها بالعربية، وأنت تعرف معنى الأم. لقد سمعت أن هذه المقبرة دُكت، وهذا لا يجوز.. هل تستطيعون إفادتي حول حقيقة ذلك، وحول قبر ابني؟.. على القبر مشهد مكتوب عليه اسمه، وعليه النجمة الحمراء.. لقد وجدت صعوبة في معرفة ذلك لعدم وجود سفارة لنا في السعودية. لقد زرت مكة وابتهلت إلى الله أن أعوَّض بطفل صغير.. لذا بإمكانكم أن تدعوني بالحجة خديجة).

أما الأمر الثاني الذي يصيب الحجة خديجة بحسرة وألم كلما تذكرته، وهو أمر لا يتذكر لأنه كالوشم، عنوان قهر وألم ممض؛ هو إعدام زوجها كريم حكيموف، وإدراجها وزوجها وأسرتها ضمن أسر خونة الوطن، وسجنها، ونفيها إلى كازاخستان.

مما لا يعرفه الكثيرون أن اتفاقية الصداقة والتجارة كتبت باللغة العربية فقط، وتم التوقيع على النسختين بالعربية، وهذا دليل واضح على أن الاتحاد السوفيتي، هذه الدولة الكبيرة، حتى في تلك الظروف يحترم الشعب اليمني، فوقع على معاهدة كتبت باللغة المفهومة لهذا الشعب*.

*من مقابلة صحفية أجريتها مع أليك جراسيموفيتش بريسيبكين، عميد الأكاديمية الدبلوماسية في الاتحاد السوفيتي. نُشرت في صحيفة «صوت العمال» بتاريخ 26/ 9/ 1988م.

الازدواج في التعامل السياسي مع الحرب

عبدالرحمن مراد

يقول المفكرون إن توزيع نظام القيم يتصل بالسلطة بأشكالها المتعددة.. الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية ويرون أن سوء ممارسة السلطة يطور دائما قيما سلبية لا تعدم أن تجد من يسعى لانتهاكها، إما انطلاقا من رؤية ما، أو من منظور معين وعند تلك النقطة يحدث تقاطع وجهات نظر الفاعلين في مسار الحياة ومثل ذلك التقاطع باستقطاباته يشكل النسيج الدلالي.. وهو الأمر الذي يجعل من قضية الالتباس قضية احتيال في مستوى يمكن التفكير فيه إذ أن حقل الاحتمالات الدلالية المتشعب عنها يفصح عن قصور وعجز في التفسير والتأويل وتحديد المآلات.. وهنا ينشأ كما يرى ذلك المفكرون نوعاً من التضاد الذي يتعمق كلما استمر سوء الفهم.. فالذين يمارسون ازدواجا ظاهرا في شلالات الإيحاءات هم أكثر حرصاً على إرسال رسائل مشبعة بالرموز والقرائن، يهدفون من خلالها إلى تحقيق غايات ومقاصد في نفوسهم قد تكون مضمرة أو قد تكون ظاهرة والوقوف أمام تلك الإيحاءات والقيام بتنضيدها والتأمل فيها يجعلها قابلة للفهم في كونها اتجاها لا ينتج عنها إلا قيما سلبية وقاتلة.

ولعل الحرب التي نتفاعل مع قرائنها ورموزها والتي حدثت وتحدث في بقاع متناثرة من اليمن تجعلنا نقف حائرين أمام شلالات إيحاءاتها وازدواج الموقف السياسي منها، بل يمكن القول موقف السلطة بأشكالها المتعددة الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية.

فثنائية الحضور والغياب في الخطاب والموقف من الحرب يجعلنا نرى أن الازدواج ليس تضادا أو تقاطعا بل حرص شديد تتعمده السلطة بأشكالها المتعددة طبعاً والسياسية بالذات، لتبعث من خلاله رسائل مشبعة بالزمور والقرائن، وهي رسائل متعددة منها ما هو إلى الداخل ومنها ماهو إلى الأقليم ومنها ماهو إلى المجتمع الدولي.

وحين تعمد السلطة الدينية إلى تجاوز المحددات الموضوعية والقواعد العامة الواضحة في التعامل مع الحرب من حيث الإصلاح والتحقيق والتحقق من معرفة الباغي وردعه فإن لم يفئ إلى أمر الله فتاله باعتباره باغياً إلى الدعوة إلى نصرة طائفة دون غيرها تقع تلك السلطة في الازدواج، والازدواج هنا ليس تضاداً كما أسلفنا بل هو فعل منظم وممنهج وهو في جوهره اشتغال سياسي ووقوع السلطة الدينية في مثل ذلك مساس بجوهر الدين وتصبح القضية هنا قضية شائكة لأن الازدواج بين الفعل السياسي والمبادئ العامة للدين في البعدين الروحي والأخلاقي هو التفكيك بعينه للمنظومة القيمية وهو الهدم والفساد من حيث تظن الإصلاح هذا التفكيك وذاك الهدم يمسان الدين في كلياته وفي رمزياته، وهو الأمر الذي سيفضي إلى حالة اللا معيارية ومثل هذه الحالة تعمل على تشويه التصورات الذهنية في المستقبل القريب.

ومفهوم اللامعيارية عند علماء الاجتماع هو انعدام القانون وفقدان القدرة على الانضباط وانعدام الشكل والنموذج وانعدام الأخلاق، وظلال هذا المفهوم أصبح حقيقة اجتماعية وسياسية نشعر بها في واقعنا ولا يتجاوز خط التماس لها والاعتراف بها إلا مكابر.

وإذا كانت دوافع الحرب لا تتجاوز الخوف والمصلحة والمكانة والانتقام ومثل تلك الدوافع هي الباعث الحقيقي للشعور بفقدان القوة وهو الشعور الذي يفضي بالضرورة إلى فقدان المعنى وفقدان المعنى هو حالة التيه التي أصابت الأمم من قبلنا- كما يتحدث عن ذلك القرآن الكريم- والتيه هو عدم الإحساس بفهم الأحداث التي ترتبط بمسار حياتنا وسياقها العام وهو حالة من الالتباس تجعلنا غير قادرين على الاختيار بين البدائل أو ضبط الحوادث ونتائجها أو التنبؤ بالنتائج السلوكية، وهو العنصر الذي يعمل على تدمير المعايير الاجتماعية في تنظيم السلوك الفردي والجمعي.. وأظن أننا ما ننفك عن سماع سلوكيات مشوهة للقيم الاجتماعية لم نكن نتوقعها فالحرب- أي حرب- أتعس نتائجها لايخرج ظلالها عن التفكك الفردي والتدهور الثقافي واللا معيارية.

وأمام مثل ذلك أصبحت السلطة الثقافية والسلطة السياسية في المحك فهما مطالبتان بالتأكيد على الفلسفة الأخلاقية التي تمثل الطابع القومي والوطني، ومنع إثارة الضمير الجمعي، والمحافظة على التضامن الاجتماعي وإشاعة ثقافة التسامح إزاء الذنوب التي تهدد المشاعر الجمعية العميقة وتؤدي إلى تفكك المجتمع وتعمل على الإخلال بتوازنه، ويتوجب عليهما مواجهة الأحداث برد الفعل المكثف الذي يرتبط بالقواعد الأخلاقية، وبتفسير الظواهر بالاعتماد على مفاهيم التوازن، والتوافق والاستقرار، وإذا لم نتدارك اليمن فقد تذهب إلى كثبان الضياع.

وجهة مطر

أحمد غراب

بالعربي المكسّر

أكوة اكوات ،إزاء ،أزيزات ، لايخفاكم أن هكومتنا مفلسات ، وهزا سبب تأخر معاشات ، وكياب مستهقات والله يستر مما هو آت .

صبرا أصهاب البقالات ، مافي فلوسات ، جيوب فارغات ، طلبات متراكمات ،أطفال شغلات ، زوجات هات هات ، مقوت ملاحقات ، بيوت فارغات لاخبزات ولادقيقات ولا قمحات ولا حتى عصيدات .

فيه يمنات معصودات ، فيه حوارات مدوخات ، فيه كهرب كل شويات مطفيات ،فيه لمبات مهروقات ،فيه مية مقطوعات ، وفواتير متأخرات.

مافي سلف كله عايز تسلفات ،كله حرافات ،كله مافي ريالات ، مافي اتصالات ، كله يسوي رنات ، ما في نتات كله سلحفات ،كله شعب اعجوبات ، مافي خدمات وكله يقولك أي خدمات ؟!!تقوله معك مائة ريالات سلفات يقولك ليتك خمسة ريالات.

فيه فلتانات كتيرات ، وسرق ومسروقات ، مافي عيون ساهرات ،

فيه تغيير كله مطبات وثورات مسروقات وأحلام كلها في المشمشات هيهات هيهات ويمن سعيد إذا شفته احلق الشنبات.

مافي موترات ،فيه ابليسات ، فيه جماعات مسلحات ، وحروب مشتعلات ، حكومات هاربات ، وزارات مسومات ، وفتن مستمرات.

مافي عمل ، في بصل ومبكيات ، وبطالة وفراغات ، وتويتر وفسبكات ، ومسيرة ومسيرات ، ومشاكل كتير كتير خيرااااات.

مافي مكافآت ولا بدلات ولا حوافز ولاتشجيعات ولا مناصب لكفاءات ،فيه واسطات ، ومحاصصات ، والديمات الديمات الا قلبنا البابات ،ويا مخارج الاخجفات إذا ودفات.

ما في شل منه ناولات ،فيه شل يا ابي هات ،وهات حق القات ، ومشاكل مع صاحب البيت ،وفين الإيجارات ؟

مافي صحافات وإلا إعلامات كله كتابات سلفات ومديونات .

اذكروا الله أيها الذاكرين والذاكرات وعطروا قلوبكم صلاة وتسليمات على حبيب القلوب محمد بن عبدالله شفيعنا يوم القيامات.

اللهم ارحم أبي وأسكنه الجنات وجميع أموات المسلمين والمسلمات

Ghurab77@gmail.com

ما الأصل الوحدة أم التجزؤ 2

أحمد الأحصب
Alahssab@gmail.com

> عودة إلى الإعلام المرئي غير المحترف وإلى ضيوفه المغالطين الذين يقلبون التاريخ رأساً على عقب في محاولة لشرعنة مشروع الانفصال وترويجه، وهو مشروع من الواضح افتقاره إلى منطق سياسي وتاريخي معقول. مثل أولئك المتحدثين يسوقون أمثلة عن حالات تعدد الدول في التاريخ اليمني للبرهنة على أن أصل السياسة في اليمن هو الانفصال، وتلك حجة سخيفة لا تصمد أمام أي مراجعة.

أولا: ما حصل من تعدد دول لم يكن في حقيقة الأمر إلا غياباً للدولة المركزية وضعف سلطتها، لا انفصالا. فظهور أكثر من دولة، في هذه الحقبة أو تلك، لم يكن نتاج مشروع جماعي واعي لجزء من السكان شعروا بأنهم مختلفين ولهم هوية تميزهم عن بقية سكان اليمن، وإنما تعبير آخر عن ضعف الدولة ليس إلا. ودليل ذلك هو أن مناطق الأطراف التي تكون أكثر المناطق معاناة من ضعف سلطة الدولة كانت هي الأكثر انفصالا كحضرموت وصعدة وشمال تهامة، بينما ظلت بقية المناطق كتلة واحدة غالب الأوقات. فكانت القاعدة أنه متى ما شهدت الدولة ضعفاً شهدت خروج بعض مناطقها عن سلطتها وكلما زادت ضعفاً خرجت المزيد من المناطق.

وعندما كانت الدولة تستعيد عافيتها وتتوفق بقادة أكفاء كان التعدد ما يلبث أن يختفي بالسهولة التي ظهر بها. كما أن انفصال الأطراف وعودتها ظاهرة نجدها في كل دول العالم بلا استثناء. وعليه فحالة التعدد حالة سياسية متعلقة بقوة الدولة وضعفها لا بحقيقة انفصالية ولا بأي شيء آخر.

ثانياً: كان التقسيم أو التجزؤ الذي حصل في بعض العصور عملاً عشائرياً قبلياً قام به شيوخ العشائر لا جزء من السكان لهم رؤية ومشروع سياسي. وبكلمات أخرى إن ظهور الدويلات في العصور المختلفة لم يكن مشروعاً جماعياً بل مشاريع فردية مفروضة بالقوة. ولم تناضل مجاميع سكانية من أي منطقة ولا في أي زمن من أجل الانفصال على الإطلاق طوال تاريخ اليمن. وظاهرة دول العشائر تستولي على كل حقب التعدد في تاريخ البلد كما في زمن التعدد بعد القرن التاسع الميلادي، وحقبة التجزؤ في المناطق الجنوبية والشرقية منذ القرن الثامن عشر، إذ كانت غالبية الدويلات عشائرية يرأسها شيوخ قبائل يدعون أنفسهم سلاطين وملوك. وعلى العموم لا يمكن النظر إلى قيام تلك الدويلات العشائرية خلال العصور إلا على أساس كونها حالات تمرد داخلية وليس أكثر.

ثالثاً: لم تنقسم اليمن على أساس ثنائي على الإطلاق ولا يمكن اعتبار التقسيم جنوب/ شمال حالة قديمة. والجنوب العربي الذي يرفع الحراك شعاره ليس له بالتاريخ أي صلة. والسبب بسيط هو أنه لم يوجد من قبل 1967م. والتقسيم الأخير قبل الوحدة لم يتجاوز به العمر الثلاثة والعشرين سنة. ورغم محاولات البريطانيين الضغط على الدويلات العشائرية الكثيرة في المحميتين الغربية والشرقية وضمها في مشروع اتحاد إمارات الجنوب العربي، وهو المشروع الذي طرحته منذ الخمسينات، إلا أن عدداً من تلك الدويلات رفضته.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com
نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com
مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com
نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري
سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505
المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388